الرياض

الخميس 14 صفر 1426هـ - 24 مارس 2005م - العدد 13422

تأكيداً على رسالة المملكة الإنسانية النابعة من تعاليم الإسلام ومواكبة للإنجازات الطبية المتوالية:

»الرياض» تحتفي بالطفلتين البولنديتين وتكرم الفريق الطبي الذي أجرى عملية الفصل بنجاح

د. الداود لحظة تكريم والدة الطفلتين

تغطية - احمد الجميعة / تصوير - افتخار احمد

احتفت جريدة «الرياض» يوم الاثنين الماضي بالتوأمتين السياميتين البولنديتين «أولغا وداريا» اللتين أجريت لهما عملية فصل ناجحة بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالحرس الوطني، وذلك قبل مغادرتهما المملكة بساعات.

كما احتفت «الرياض» ايضاً بالفريق الطبي والجراحي الذي اجرى العملية من اقسام جراحة الأطفال والعظام والأعصاب والتجميل والتخدير والتمريض الى جانب الفنيين المساعدين، بحضور الدكتور عبدالمحسن الداود نائب رئيس التحرير، والأستاذ يوسف الكويليت نائب رئيس التحرير والأستاذ طلعت وفا مستشار رئيس التحرير والأستاذ سليمان العصيمي مدير التحرير والأستاذ سالم الغامدي مدير التحرير للشؤون السياسية.

فخورون بالإنجاز

وقد القى الدكتور عبدالمحسن الداود نائب رئيس التحرير كلمة في بداية اللقاء رحب فيها بالحضور وهنأهم بنجاح عملية فصل التوأم السيامي البولندي، مشيراً الى ان هذا النجاح يضاف الى انجازات الوطن في المجال الصحي، ويعكس مدى الاهتمام الذي وجده هذا القطاع من قبل القيادة الحكيمة في المملكة.

وقال: إن المجتمع السعودي فخور بما قدمتموه من انجاز، وفخور أيضاً بالمضامين التي حملتها هذه العملية والتي عكست رسالة المملكة الإنسانية، من حيث الوقوف بجانب المحتاج، وتقديم المساعدة له أيا كان جنسه وانتماؤه.«

واضاف: «اننا نتطلع من هذا الفريق الطبي ان يواصل نجاحاته، وينقل تجربته الناجحة إلى الخارج.«

وأشار الى ان تكريم «الرياض» هو أقل واجب يمكن أن يقدم لأبناء الوطن المخلصين الذين أثبتوا أنهم على قدر كبير من المسؤولية، وانهم جديرون بالثقة والاحترام، ليس على المستوى المحلي فقط وانما العالمي.

شكراً لـ «الرياض«

عقب ذلك القى الفريق الطبي المحتفى به كلمة القاها بالنيابة عنهم الدكتور سعد المحرج استشاري جراحة العظام بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالحرس الوطني، وقال: يسرني نيابة عن معالي الدكتور عبدالله الربيعة المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية بالحرس الوطني، وكافة المسؤولين بالمدينة، والمشاركين في عملية فصل التوأم السياسي البولندي ان اقدم الشكر الجزيل لجريدة «الرياض» ممثلاً برئيس التحرير الاستاذ تركي السديري، والمسؤولين في التحرير على هذه البادرة الوطنية الرائعة بتكريم الفريق الطبي المشارك في العملية، والاحتفاء بالتوأمتين قبل مغادرتهما المملكة.

وأضاف: «ان هذا التكريم يمثل لنا دعماً حقيقياً وملموساً لأداء رسالتنا الإنسانية والوطنية على أكمل وجه.«

وأشار الى ان هذه البادرة غير مستغربة من «الرياض» التي عودتنا دائماً على وقوفها وراء كل منجز للوطن، ودعم ابنائه والاحتفاء بهم ومشاركتهم فرحة الانجاز.

والدة الطفلتين

عقب ذلك القت والدة الطفلتين كلمة اشادت فيها بمبادرة سمو ولي العهد الانسانية وتكفله بإجراء العملية على حسابه الخاص، وزيارته للتوأمتين بعد نجاح العملية.

وقالت «أنا مدينة للمملكة حكومة وشعباً مع ما وجدته طوال اقامتي خلال شهرين ونصف تقريباً من حفاوة الاستقبال، وكرم الضيافة، والتعاطف الانساني مع حالة اطفالي قبل العملية وبعدها.«

واضافت: «انني حين أغادر المملكة فإني احمل في داخلي مشاعر صادقة تجاه «مملكة الإنسانية» «مملكة الحب والوفاء».. وسأنقلها كما هي «صادقة» الى الشعب البولندي، الذي يكن الاحترام والتقدير للمملكة حكومة وشعبا.«

وأشارت الى ان تكريم جريدة «الرياض» يعبّر بصدق عن مدى اهتمام القائمين عليها بالنجاح الذي تحقق في فصل طفلتي «أولغا وداريا»، ويعمق معاني الحب المتبادل، والقيم الإنسانية النبيلة بين الشعوب، ويعكس بجلاء ما يتمتع به أبناء المملكة من طيبة وتسامح، مؤكدة ان هذه المناسبة السعيدة ستبقى خالدة في ذاكرتي، لأنها تستحق أن تبقى بمعانيها وقيمها الجميلة.

الحوار المفتوح

بعد ذلك جرى حوار مفتوح مع الفريق الطبي المشارك في فصل التوأم البولندي بحضور عدد من المسؤولين بالجريدة، والكتّاب، الى جانب عدد من المسؤولين بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية، وبمشاركة متميزة من الأطفال الذين قدموا الى الجريدة لتوديع الطفلتين البولنديتين، والتقاط الصور التذكارية معهما، وتقديم الهدايا لهما.

نقل التجربة عالمياً

وفي بداية الحوار طرح الزميل الدكتور عبدالمحسن الداود تساؤلاً حول امكانية نقل تجربة المملكة الناجحة في مجال فصل التوائم الى الخارج، خصوصاً في المستشفيات والمراكز والجمعيات الطبية المتخصصة.

واجاب الدكتور أيمن جوادي استشاري عظام الأطفال، قائلاً إن الفكرة قائمة، حيث سيتم تأليف كتاب علمي يوثق تجربة المملكة في هذا المجال، لاسيما تجربة مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالحرس الوطني، ويحوي هذا الكتاب الانجازات الطبية التي تحققت للمملكة في فصل التوائم والدعم الكبير الذي تحقق من القيادة الرشيدة لتمكين ابناء الوطن من تقديم هذا الانجاز بالشكل الذي يليق بسمعة ومكانة المملكة على كافة المجالات، لاسيما المجال الطبي، الى جانب التأكيد على المبادئ والقيم الإنسانية التي تنطلق منها المملكة وفق التعاليم الإسلامية من مساعدة المرضى المحتاجين الذين يعانون من مشكلة الالتصاق.

وأضاف: ان الدكتور عبدالله الربيعة سيقدم بحثاً علمياً عن تجربة المملكة في فصل التوائم خلال مشاركته كمتحدث خارجي في اجتماع الجمعية الكندية لجراحة الأطفال بكندا، الى جانب المشاركات العلمية للفريق الطبي في عدد من الدوريات والمجلات العلمية المحكمة في عدد من دول العالم.

وأشار إلى أن الوقت حان لنقل هذه التجربة الناجحة إلى العالم، فبعد فصل تسع حالات من الأطفال السياميين في المملكة، فإن التجربة من وجهة نظري قد نضجت بشكل كامل، وتستحق أن تكون مرجعاً علمياً يعتمد عليها في المستشفيات والمراكز الطبية المتقدمة في العالم.

مركز طبي لعمليات الفصل

وقدم الأستاذ طلعت وفا مستشار رئيس التحرير تساؤلاً عن امكانية عمل مركز طبي متخصص داخل مدينة الملك عبدالعزيز الطبية لهذا النوع من العمليات الخاصة بفصل التوائم.

وأجاب الدكتور مناف الفراوي استشاري التجميل ان هذا الموضوع سبق دراسته في المدينة، ورؤي ان الحالات السيامية تعد حالات نادرة و«استثنائية» ولا يمكن تخصيص مركز طبي يضم فريقاً طبياً متخصصاً لمثل هذه الحالات، وهذه الرؤية موجودة في العالم، ولكن الأهم من إنشاء هذا المركز هو وجود الفريق الطبي القادر على عمل هذه العمليات، ويمتلك الخبرة الكافية، والتجهيزات الأساسية التي تعينه على أداء عمله بالشكل المطلوب، وهو متوفر - ولله الحمد - في المدينة.

وأضاف ان الفريق الطبي بالمدينة اكتسب خبرة تعد الأولى من نوعها في العالم مقارنة بالمدة الزمنية التي تحققت فيها الإنجازات المتتالية والناجحة في فصل التوائم، وهو ما يمكننا من الاستمرار في هذا المجال المتخصص.

وأشار إلى أن الفريق الطبي المتخصص في فصل التوائم لديه القدرة على التشخيص الدقيق للحالات فور وصولها إلى المدينة، حيث تعد الخبرة عاملاً مهماً في هذا المجال، إلى جانب توفر المراجع والدراسات العلمية، والاتصال المباشر مع الوسائل الالكترونية المختلفة التي تساعدنا أيضاً في تطوير امكاناتنا أثناء التشخيص الدقيق للحالات.

موقف وسائل الإعلام الخارجية

وقدم الأستاذ عبدالله الكعيد الكاتب بالجريدة مداخلة حول تشكيك بعض وسائل الإعلام الخارجية بالنجاح الذي تحقق للمملكة في هذا المجال، مشيراً إلى أن هذه الوسائل تريد أن تطرح رؤية خاصة من وجهة نظرها تعبر عن اختيار المملكة ممثلاً بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحالات السيامية «السهلة» التي تكون نسبة النجاح فيها متحققة بنسبة كبيرة.

وعلق الدكتور سعد المحرج على ذلك قائلاً: أولاً هذا الكلام غير صحيح، ومردود عليه، فالعمليات التي أجريت لفصل التوائم بالمملكة لم تكن سهلة، فمثلاً العمليتان الأخيرتان لفصل التوأم السيامي الماليزي، أو البولندي، كانتا من أعقد العمليات، وأكثرها خطورة على حياة الأطفال.

وأضاف ان التوأم الماليزي (أحمد ومحمد) كانا ملتصقين من الكتف إلى القدم، والطفلتان البولنديتان (أولغا وداريا) كانتا ملتصقتين بالحبل الشوكي والشرايين، وهاتان الحالتان من الناحية الطبية تعتبران معقدتين، وخطرتين على حياتهما، ونسبة النجاح فيهما ليست مضمونة بالكامل، ومع ذلك تم اجراء العمليتين، وتحقق النجاح لهما، بفضل الله أولاً، ثم بدقة التشخيص، وخبرة الفريق الطبي، والتجهيزات المتوافرة لديه.

وأشار إلى أن هناك محاولة سابقة في ماليزيا لفصل التوأم الماليزي ولم تنجح، ثم ذهبت أسرة الطفلين إلى بريطانيا، وتم عرضهما على الأطباء هناك وذكروا لهم احتمالية وفاة أحد الأطفال أو كليهما معاً، ثم تم عرضهما بتوجيه من سمو ولي العهد على الفريق الطبي في المدينة، وأجرى التشخيص اللازم، ثم أجرى العملية وتكللت بالنجاح - ولله الحمد.-

وأكد الدكتور المحرج في هذا الخصوص ان الرسائل الالكترونية التي وصلت إلى أعضاء الفريق الطبي من عدد من الأطباء المشهورين عالمياً في فصل التوائم السيامية، والتي عبرت عن اعجابهم بما وصل إليه هذا الفريق من خبرة وامكانات، تحقق معها النجاح في إجراء هذا النوع من العمليات المعقدة تكشف عن حقيقة مهمة، وشهادة علمية من أطباء متخصصين في هذا المجال وهي ان الفريق الطبي بالمدينة لا يجري عمليات سهلة، وإنما عمليات معقدة وصعبة، وإلا لما حصل على هذا الاعجاب والتقدير..

التوأم السيامي بمكة

وفي هذا السياق قدم الزميل يحيى الأمير تساؤلاً حول موقف المدينة الطبي من فصل التوأم السعودي الذي كان يقيم بمكة قبل وفاته في وقت لاحق من اجراء الفحوصات بمدينة الملك عبدالعزيز بجدة..

وأجاب على هذا التساؤل الدكتور محمد النمشان استشاري عناية مركزة أطفال وقال: ان التوأم السيامي الذي كان يقيم بمكة تم تشخيصه بمدينة الملك عبدالعزيز بجدة، حيث يوجد هناك فريق طبي متخصص في مثل هذه الحالات، وبعد التشخيص وجد ان حالة الالتصاق شديدة، فالقلب والعمود الفقري مشترك بين الطفلين، إلى جانب العيوب الخلقية منذ ولادتهما، فكان الرأي الطبي هو صعوبة فصلهما، بل صعوبة استمرارهما في الحياة، وهو ما حصل بقدرة الله حيث لم يمض على الطفلين سوى أيام محدودة، ثم توفيا.

وأضاف ان التشخيص الطبي كان دقيقاً، ومحدداً، ما يؤكد القدرة الطبية التي يتمتع بها الفريق الطبي المعالج لهذه الحالات.

وعلق الدكتور مناف على هذا الموضوع قائلاً: ان الطبيب الناجح هو الذي يقرر في مثل هذه الحالات إجراء العملية من عدمها، وهو ما تم بالفعل مع التوأم السيامي بمكة.

فصل التوائم الصغار

وعاود الأستاذ طلعت وفا في طرح سؤال آخر يتعلق بإجراء الفريق الطبي عمليات فصل التوائم للصغار دون الكبار.

وقال الدكتور المحرج رداً على هذا السؤال أن هناك توائم يمكن فصلهما، وهناك توائم لا يمكن فصلهما، بغض النظر عن السن صغيراً كان أم كبيراً، فمثلاً التوأم السعودي بمكة رغم عمرهما القصير فإنه لا يمكن طبياً إجراء العملية لهما بعد اشتراكهما في قلب واحد، لأن النتيجة الحتمية لهما هي الوفاة - بعلم الله سبحانه -، وفي المقابل فإن التوأم السيامي بعد تقدم العمر بهما قد لا يمكن فصلهما لسببين الأول رفض الشخصين الملتصقين وتخوفهما من اجراء العملية، والثاني صعوبة الفصل طبياً، وهو ما حصل على سبيل المثال للتوأمتين الايرانيتين اللتين توفيتا بعد اجراء العملية.

وأضاف ان الطفلين السياميين الماليزيين كانا أكبر الأطفال الذين أجريت لهم عملية الفصل بالمدينة كما كانت الأطول من حيث المدة الزمنية، ومع ذلك نجحت العملية مشيراً إلى أن هناك حقيقة علمية في هذا الخصوص وهي انه كلما كبر التوأم السيامي كلما كانت عملية الفصل أصعب، وأكثر تعقيداً، بسبب كبر العظام، والجلد، وصعوبة التخدير، إلى جانب ذلك فإن العمل الطبي يكون أكثر صعوبة بعد إجراء العملية وليس قبلها أو أثناء العملية.

وأشار إلى أنه جرت العادة حينما يحصل الالتصاق في التوائم أن يكون هناك صدمة لدى الوالدين، وبعد ذلك يتم البحث بسرعة عن إمكانية فصلهما، وهو ما يجعل فرصة إجراء عملية الفصل للصغار متاحة بشكل كبير للصغار أكثر من الكبار.

توثيق العمليات

وفي مداخلة للزميل محمد الأحيدب عن أسلوب التغطية الإعلامية التقليدية لعملية الفصل، دون محاولة لتوثيق هذه العمليات، وتضافر الجهود الإعلامية المحلية لا سيما التلفزيون المرئي لمواكبة ذلك، مشيراً إلى أن توثيق عملية الفصل يمكن الإفادة منها خارجياً في إيصال رسالة محددة للإعلام الخارجي عن مستوى الخدمات الطبية التي وصلت إليها المملكة، إلى جانب إبراز كفاءة الطبيب السعودي في إجراء مثل هذا النوع من العمليات.

وقال: إن بعض وسائل الإعلام الخارجية تحاول أن تقلل من أهمية هذه العمليات، وتعوز ذلك إلى أن أسر الأطفال الذين أجريت لهم عمليات الفصل توجهوا إلى المملكة بدافع «مجانية» إجراء العملية، وليس بدافع الخبرة الموجودة لدى الفريق الطبي.

وعلق الدكتور أحمد الشمري استشاري المسالك البولية على هذه المداخلة، قائلاً: إن التوثيق الإعلامي يحتاج إلى وجود عدد كبير من العمليات التي تم إجراؤها حتى يمكن توثيقها، فنحن لدينا تسع عمليات ناجحة وهو عدد يُعد أقل «رقماً» ممن سبقونا في هذا المجال، حيث يوجد هناك 13 عملية أجريت في أحد المستشفيات في الخارج ولم يتم توثيقها في شريط أو كتاب، أما توثيق كل حالة منفصلة عن الأخرى فهو موجود لدينا، ونحتفظ بها، ونحن - إن شاء الله - ساعون في موضوع التوثيق «الجماعي» الذي سيرى النور في أقرب وقت.

وأضاف: إن ما يخص «المجانية» في إجراء مثل هذا النوع من العمليات، وأن البعض يرى أن ذلك سبب مقدم على خبرة الفريق الطبي، فهذا غير صحيح، فالمجانية في إجراء عملية الفصل جاء من حكومة المملكة، وتحديداً من سمو ولي العهد - حفظه الله - بدافع إنساني أملاه علينا تعاليم ديننا الحنيف قبل كل شيء، ثم إن «المجانية» غير كافية لوحدها لتحقيق النجاح، المهم هو خبرة الفريق الطبي على إجراء العملية.وفي مداخلة للزميل يوسف الكويليت خلال الحوار أشاد فيها بالإنجاز الطبي الذي تحقق للمملكة من خلال النجاحات المتوالية لعمليات فصل التوائم.

وقال: أتذكر قبل حوالي أربعة عقود حينما كانت العمليات البسيطة تجرى في القاهرة وبيروت، ولا يتوفر لدينا أي امكانات طبية لإجراء تلك العمليات، أما اليوم وأنا أشاهد أمامي فريقاً طبياً سعودياً يجري عملية فصل للتوائم خلال هذه المدة البسيطة، مما يعطينا انطباعاً وارتياحاً لمستوى النقلة الطبية التي وصلت إليها المملكة، مشيراً إلى أن ما حققتموه من إنجاز كان له صدى كبير لدى المواطنين في الداخل، ووسائل الإعلام في الخارج.

توزيع الهدايا وخطابات الشكر

عقب ذلك ختم الدكتور عبدالمحسن الداود الحوار بتكرار الشكر الجزيل للفريق الطبي الذي حضر إلى الجريدة، مؤكداً على تواصل «الرياض» مع إنجازاتهم التي تحققت، والتي ستتحقق مستقبلاً - إن شاء الله - في هذا المجال، كما قدم شكره وتقديره لوالدة الطفلتين البولنديتين على تلبية الدعوة قبل مغادرتها المملكة بساعات، مشيراً إلى أن احتفالية «الرياض» هي تعبير بسيط على عمق العلاقة التي تجمع بين الشعبين الصديقين في المملكة وبولندا، وتأكيداً على رسالة المملكة الإنسانية بالوقوف مع كل محتاج.

بعد ذلك تم توزيع شهادات الشكر والتقدير للفريق الطبي الذي أجرى عملية الفصل للتوأم البولندي، إلى جانب تقديم اشتراك مجاني لجريدة «الرياض»، كما تم توزيع الهدايا لوالدة الطفلتين البولنديتين، إلى جانب الهدايا الأخرى التي قدمها مجموعة من الأطفال الذين حضروا في الحفل، وعبروا عن فرحتهم بلقاء الطفلتين، والتقاط الصور التذكارية معهم.

يذكر أن الفريق الطبي الذي شارك في احتفالات «الرياض» هم: د. سعد المحرج استشاري جراحة العظام، د. أحمد الشمري استشاري مسالك بولية أطفال، د. مناف الغراوي استشاري تجميل، د. أيمن جوادي استشاري عظام أطفال، د. عمر محمد حجازي استشاري عناية مركزة أطفال، د. محمد جمعة استشاري تخدير، د. عمرو شاهين استشاري عناية مركزة، د. محمد النمشان استشاري جراحة أطفال، الممرضة نوير المطيري اخصائية علاج طبيعي، الممرضة منال صالح، إلى جانب عدد من المسؤولين بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية.